

الترجمة المنظورة غاية وسيلة

د/سعدية الأمين

أ.مساعد، كلية اللغات والترجمة

بحث مقدم إلى: مركز البحوث بكلية اللغات والترجمة

جامعة الملك سعود

1427 / 11 هـ

مقدمة.

بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بفعل ثورة الاتصالات والمعلومات، ازداد استخدام الترجمة وسيلة للتواصل متعدد اللغات، يمكن من خلالها لمن يتحدثون لغات مختلفة، أن يتحاوروا ويتناقشوا ويتبادلوا الرأي في مختلف القضايا المطروحة أمامهم. فقد كثرت اللقاءات الدولية، من اجتماعات وندوات ومجالس ومؤتمرات، تجمع أهل الاختصاص من بلدان العالم وشعوبه، لا يفصل بينهم سوى حاجز اللغة. هنا تأتي الحاجة إلى الترجمة لكسر هذا الحاجز حتى تتم عملية التواصل.

ومع الزيادة المطردة في الحاجة إلى الترجمة والمترجمين، ازدادت كذلك أنواع الترجمة و تعددت تخصصاتها. فبعد أن كانت الترجمة، حتى عهد قريب، إما تحريرية وإما شفوية، أصبحت للتحريرية فروعها، كالقانونية والصحافية والأدبية والعلمية... وغيرها، بينما تفرعت الشفوية إلى عدد من الأنواع، وهي التتبعية والفورية، والثنائية، وترجمة الربط، والترجمة المنظورة .

يركز هذا البحث على هذه النوعية الأخيرة من الترجمة، وهي الترجمة المنظورة، فيتناولها أولا من الناحية النظرية، وفقا لما جاء في كتب ودراسات الترجمة، وثانيا من الناحية العملية، أي من تجربة تدريس هذه المادة، انطلاقا من المبادئ والأسس التي تحكمها.

غير أن التركيز على هذا النوع المتخصص، المتفرع أصلا من فرعي الترجمة الرئيسيين، أي الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، لا بد أن يمر عبر التعريف بثوابت المجال الأصل، أي الترجمة عموما، ثم الخصائص التي يتسم بها كل من الفرعين الرئيسيين، حتى يخلص إلى السمات التي تتفرد بها الترجمة المنظورة فتميزها عن بقية الترجمات. بعد ذلك يتعرض البحث لكيفية إعداد المترجم ليؤدي المنظورة، وللمهارات والمعارف التي لا بد أن يكتسبها، ثم يعرج إلى كيفية استعمال الترجمة المنظورة وسيلة لترقية الأداء في الترجمات الأخرى، بتعميق المعارف وتعزيز المهارات القراءة والفهم وزيادة سرعتهما. وفي الجانب العملي يستعرض البحث تفاصيل المنهج الذي اتبعته الباحثة لتدريس الترجمة المنظورة لطالبات المستوى السادس بجامعة الملك سعود لما يربو عن الست فصول دراسية، ساعية أن تستخدم هذه الترجمة وسيلة للكشف المبكر عن مواطن الضعف لدى الطالبة، وأن تكون أيضا وسيلة للتدخل السريع.

أهمية البحث:

الترجمة المنظورة ترجمة سريعة تبلورت مؤخرا كنوع متخصص من أنواع الترجمة التي تناسب عصر ثورة الاتصالات والمعلومات. ولما زاد الإقبال عليها، بدأت أقسام الترجمة في الجامعات والمدارس المهنية تدرجها ضمن مناهجها حتى تعد طالب الترجمة ليؤديها بكفاءة عند تخرجه. ولكن، لأن هذه الترجمة هجين من الفرعين الرئيسيين، أي الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، فإنها لم تحظ بدراسات تفرد لها بصفة خاصة، بل من النادر أن يوجد لها تعريف منفصل أو تقديم موجز حتى في الكتابات الرئيسية التي صدرت مؤخرا حول الترجمة.

يطمح هذا البحث إلى سد الفجوة الموجودة في هذا المجال، فيستخلص مبادئ الترجمة المنظورة وقواعدها من أدبيات الترجمات الأخرى، وأيضا من واقع تدريسها لما يربو عن الثلاثة أعوام، فيضع هذه المبادئ والقواعد في قالب يرجى أن يستدل به من يسند إليه تدريس هذه المادة الحديثة إلى حد كبير.

مادة البحث:

بعد استخلاص أسس الترجمة المنظورة من أدبيات الترجمة، المبادئ التي تقوم عليها والمهارات التي تتطلبها، يعنى هذا البحث بدراسة الملاحظات التي دونتها الباحثة خلال تدريس المنظورة لطلقات المستوى السادس لستة فصول دراسية، امتدت من الفصل الأول لعام 24-25هـ حتى الفصل الثاني من عام 26-1427هـ (2002 - 2006 م)، وقد شملت الدراسة العناصر الآتية:

1- أشرطة التسجيل لتمرين واختبارات الترجمة المنظورة.

2- ملف المقالات الصحفية، أو ملف "الواجب".

3- أشرطة تسجيل الواجب.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمتابعة أداء الطالبات في مادة الترجمة المنظورة، وذلك للوقوف على مواطن الضعف لديهن، خصوصا في الإعداد اللغوي والمعارف المكملة له. أمكن ذلك عن طريق رصد أخطاء الترجمة، وتصنيفها وتحليلها وإرجاعها لمسبباتها بهدف تداركها ومعالجتها. لم يعتمد البحث على الدراسة الإحصائية، على أهميتها، ولكنه يبني على السمات العامة التي تمت ملاحظتها أثناء التدريب داخل

مختبر اللغة والترجمة، كما تم التحقق منها عن طريق دراسة عدد من أشرطة التسجيل للطالبات في فصل دراسي معين، ثم مقارنة بالأداء في فصل دراسي آخر. وقع الاختيار على الطالبات بحيث يمثلن تقديرات الدرجات المختلفة: ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، راسب.

محاور البحث:

بعد تقديم موجز للترجمة عموماً، تناول البحث المحاور الآتية:

- 1- تعريف الترجمة المنظورة وإبراز سماتها مقارنة بأنواع الترجمة الأخرى.
- 2- استنباط قواعد المنظورة ومبادئها وأهدافها وما تتطلبه من معارف ومهارات.
- 3- طريقة تدريس المنظورة لبلوغ الهدفين المرجوين منها، وهما:
أ- إعداد الطالب ليؤدي هذه الترجمة المتخصصة، أي تدريسها كغاية في حد ذاتها.
ب- تسخيرها لتعميق معرفة الطالب للغة الأجنبية و لتعزيز المعارف والمهارات المطلوبة، أي اتخاذها وسيلة لترقية الأداء في الترجمة عموماً.

عملية الترجمة: خطواتها ومتطلباتها.

الترجمة، بصورة عامة، "هي التعبير بلغة الهدف عن معنى تم التعبير عنه في نص بلغة المصدر، مع الإبقاء على السمات الدلالية والأسلوبية للنص" (1 ص3). والترجمة في الأساس عملية تواصل ثنائي اللغة، يلجأ إليها المشتركون في عملية التواصل، أي المرسل والمتلقي، اللذين لا يستخدمان ذات اللغة. هنا، يتوسط المترجم الطرفين، فيتلقى النص من المرسل باللغة التي يستخدمها وهي لغة المصدر، وبعد أن يفهم النص ويستخلص معناه، يصوغ هذا المعنى في اللغة التي يعرفها المتلقي، فينتج نصاً بلغة الهدف يحمل ما كان المرسل قد عبر عنه في النص المصدر.

إذاً فالترجمة لا تتم بطريقة خطية آلية يقفز فيها المترجم من لغة إلى أخرى، وإنما هي عملية متدرجة متكاملة تتم في خطوات متداخلة، وفي بعض الأحيان مترامنة.

1- خطوات الترجمة:

خطوات الترجمة، كما تقول النظرية التفسيرية (2 ص 112) ثلاثة، وهي:

(1) فهم النص المصدر.

(2) استخلاص معناه.

(3) التعبير عن المعنى مرة أخرى بلغة الهدف.

في الخطوة الأولى، أي الفهم والاستيعاب، يتلقى المترجم النص المصدر فيقوم بتحليله لمعرفة ما يرمي إليه المرسل أو ما يريد تبليغه للمتلقي. هنا، يوظف المترجم كل ما يملك من معارف تخص اللغة المصدر، كما تخص موضوع النص سواء كان متخصصاً أو عاماً، علمياً، تقنياً، أو ثقافياً، كما يستعين بما يلزم من الوسائل المتاحة لكي يتوصل إلى المعنى كاملاً، فيستخدم القواميس و يرجع للموسوعات ويدخل إلى الشبكة النسيجية، كما يستفيد من سياق النص وملابسات إصداره وتلقيه.

أما الخطوة الثانية، وهي استخلاص المعنى، فهي مرحلة وسيطة بين الخطوتين الرئيسيتين، أي الفهم والصياغة، ولكنها حلقة وصل مهمة لإنجاح عملية الترجمة. في هذه المرحلة فإن المعنى الذي يستخرج في أعقاب تحليل النص المصدر، يتم تحريره من سيطرة رموز اللغة المصدر عن طريق تحويله إلى "صورة ذهنية دلالية غير مرتبطة بالرموز اللغوية" (1 ص 21)، يتخذها المترجم نقطة انطلاق للخطوة النهائية وهي التعبير في اللغة الأخرى. و الهدف من استخلاص المعنى بهذه الطريقة هو أن المترجم عندما يعبر باللغة الهدف انطلاقاً من الصورة الذهنية الدلالية، يكون في وضع مشابه لتعبير المرء عن أفكاره بطريقة حرة، فيخرج النص الهدف سليماً وسلساً، لا تشوبه شوائب التداخل اللغوي الذي تتسم به غالباً النصوص المترجمة، أو بعبارة أدق، النصوص رديئة الترجمة.

أما في مرحلة الصياغة فإن المترجم يعيد للصورة الذهنية الدلالية شكلاً لغوياً ولكن هذه المرة بلغة الهدف، فيعبر عن المعنى "بالطريقة التي قصد الكاتب أن يعبر بها في نصه" (3 ص 5)، ساعياً لأن يكون الناتج نصاً تلقائياً للتعبير، يمكن للمتلقي أن يفهمه ويستوعب معناه.

ما هي الشروط التي لا بد أن تتوفر لدى المترجم لكي يقوم بهذه المهمة؟ كيف يمكنه أن يفهم ما يرمي إليه المرسل في نصه ثم يصوغه، تماماً كما كان المرسل قد صاغه، ولكن هذه المرة باللغة التي يفهمها المتلقي؟ بعبارة أخرى، ما هي متطلبات الترجمة؟

2- متطلبات الترجمة:

يتطلب القيام بعملية الترجمة مجموعة من المعارف والمهارات يمكن تلخيصها

كما يلي (4 ص 3):

- 1- معرفة لغة المصدر،
 - 2- معرفة لغة الهدف،
 - 3- معرفة موضوع النص،
 - 4- معرفة كيفية إجراء الترجمة، أي الإلمام بخطواتها و أسسها وقواعدها.
- 1- معرفة لغة المصدر.

لغة المصدر عادة لغة أجنبية، وذلك لأن القاعدة في الترجمة هي أن تتم باتجاه لغة الأم، أو على الأقل إلى اللغة التي اعتاد المترجم على استعمالها (5 ص 6). والأسباب التي تدعو إلى ذلك كثيرة، أهمها أن المرء يحسن التعبير بلغته التي اعتاد عليها منذ الصغر لأنه يعرف مفرداتها وتعبيراتها وقواعدها أساليبها واصطلاحاتها. هذه المعرفة الشاملة قد لا تتوفر عند استخدام اللغة الأجنبية. فقد يجيد المرء قواعد اللغة الأجنبية ومفرداتها العامة وكذلك المتخصصة، وربما استطاع أن يكون جملاً شبيهة بالتي يكونها متحدث اللغة، ولكنه قد يلاقي صعوبة في ربط هذه الجمل لتكوين نص تلقائي أصلي (6 ص 17). يضاف إلى ذلك مشكلة العبارات المجازية والاصطلاحية التي يمثل فهمها، ناهيك عن استعمالها بصورة صحيحة، مشكلة لمن يستخدم لغة أجنبية. فالنصوص التي تطرح للترجمة مليئة بمثل هذه القوالب اللغوية الجامدة في شكلها، الثابتة في معناها، وإذا كان على المترجم أن يصوغ النص الهدف مثلما كان الكاتب قد صاغ النص المصدر، وجب عليه أن يقابلها بعبارات إصطلاحية. ولكن، بما أنه "يندر أن يرقى متحدث اللغة الأجنبية إلى مستوى الإتقان الذي يتمتع به متحدث تلك اللغة في ما يختص باستعمال التعبيرات الاصطلاحية والمجازية والتصرف فيها (7 ص 64)، فإن الأفضل للمترجم أن ينقل إلى لغته، وليس إلى اللغة الأجنبية.

كذلك فإن لمتحدث اللغة إحساس معين بلغته (3 ص 5)، فيعلم أن لكل مقام مقال وأن لكل حدث حديث، فهو يفرق بين المستويات المختلفة للغة فينتقي الرسمية منها للمناسبات الرسمية بينما يستخدم اللغة العامية في التواصل مع أقرانه وأصدقائه

وأسرته، فلا يكتب لصديقه مثلاً "بالإشارة إلى خطابكم بتاريخ..."، كما لا يخاطب الوزير قائلاً "اسمع انت...". فمتحدث اللغة يستطيع أن يعبر عن ما لديه من أفكار بالطريقة المناسبة المألوفة، المقبولة لدى مجتمع اللغة، فيفهمه من يستمع لحديثه أو يقرأ ما كتب بطريقة تلقائية عادية. إذا كان هذا الأمر ينطبق على التعبير الحر عندما يتحدث المرء عن أفكاره بالأسلوب الذي يختاره عن موضوع يعرفه، فإنه بالأحرى ينطبق على عملية الترجمة التي يتعين فيها على المترجم أن يعبر عن "أفكار شخص آخر وافتراضاته وطريقة تفكيره وألوياته وأهدافه" (8 ص 2)، حول موضوع قد لا يعنيه وقد لا يعرف عنه الكثير، وبعد أن يكون صاحب الفكرة قد صاغها في النص المصدر بالطريقة التي يراها مناسبة. ولذلك فإن مهمة التعبير في الترجمة تفوق في صعوبتها صياغة المرء لأفكاره كتابة كانت أم شفاهة، مما يدعم حجة أن يكون اتجاه الترجمة نحو لغة الأم، فتنزاح عن كاهل المترجم، ولو كان ذلك جزئياً، صعوبات إيجاد اللفظ الصحيح وانتقاء الأسلوب المناسب، بلا تردد أو تشكك.

إذن فالمترجم ينقل عن اللغة الأجنبية، يتلقى بها النصوص التي تحوي المعاني والأفكار التي يريد المرسل أن ينقلها للمتلقي. يحتاج المترجم أن يعرف مفردات هذه اللغة، وقواعدها وتراكيبها وعباراتها لدرجة تمكنه من فهم ما يصدر بها من نصوص، أي أن تكون معرفته نصوصية (6 ص 7)، لا تقف عند حد الكلمات المفردة، ولا الجمل ولا حتى الفقرات المفردة، إنما تتعداها لتصل إلى فهم النص كوحدة متكاملة لها معنى يريد المرسل أن يبلغه للمتلقي. فالمعرفة النصوصية هي التي تعين المترجم على فهم النص حتى عندما يواجه مفردات أو عبارات يراها لأول مرة. على سبيل المثال، في أحد تمارين المنظورة النص المرفق¹، وردت كلمة gerontology في العبارة الآتية:

The Centre for the Study of Ageing and the National University of Singapore's Gerontology Research Programme

هذا المصطلح gerontology يأتي في السياق مع مصطلح ageing وبالتالي لا بد أن تكون له علاقة به. فهو كعلم لا يتوقع أن يخص الشباب أو الموضة أو سباق السيارات، مثلاً، بل يتعلق حتماً بالشيخوخة وأمراضها. في الواقع لا يعقل أن يطالب المترجم بمعرفة كل مفردات اللغة الأجنبية، بل ليس من المتوقع أن يعرف كل

مفردات لغته، ولكن المتوقع هو أن لا تشكل المفردة التي لايعرفها عائقا يمنعه من فهم النص. فإذا كانت المعرفة نصوصية فإنها تسمح باستتباط المعنى من السياق.

ومقدرة المترجم على فهم النصوص يلزم أن تكون عميقة لدرجة "مماثلة لمعرفة المتعلمين من متحدثي تلك اللغة" (9 ص 79). فالمترجم عندما يتلقى النص باللغة الأجنبية يجب أن يفهمه تماما كما يفهمه متحدث تلك اللغة، ذلك لأن عليه أن ينقل معنى النص كاملا إلى النص الهدف الذي يفترض أن يحصل منه متلقي الترجمة على ذات المحتوى الذي حصل عليه متلقي النص الأصلي الذي يتحدث لغة المصدر.

ولكي يتم فهم النصوص بهذه الطريقة، يلزم المترجم أن يدعم معرفته اللغوية بمعارف إضافية لا غنى عنها لمن يريد أن يتقن اللغة الأجنبية. فبعد الإلمام بكل جوانب اللغة من قواعد ومفردات وعبارات اصطلاحية ومصاحبات لغوية وأمثلة، يجب أن تمتد المعرفة إلى الجوانب الثقافية التي تتعلق بحياة مجتمع اللغة وعادات أفرادهم وتقاليدهم ومعتقداتهم ومؤسساتهم وموروثاتهم وفنونهم... الخ. هذه الجوانب تمثل المعرفة العامة التي يشترك فيها متحدثو اللغة. ولذلك عندما ترد الإشارة إلى أي منها في النصوص، فإن الكاتب أو المتحدث لا يضطر إلى تعريفها أو شرحها إذ يعلم أنها معروفة لدى الجميع، أي لدى أفراد المجتمع اللغوي. فالإختصار الآتي ورد في

مقال استخدم في تمارين المنظورة وقد أخذ من صحيفة The Daily Mail

Yesterday, Gemma was named GCSE student of the year ...

ولم ترفق الصحيفة بالإختصار بأي توضيح عن هذه الفتاة التي اختيرت لتتال شرف طالبة ال GCSE لذلك العام. فإذا لم يكن المترجم، مثله مثل القارئ البريطاني، على علم بهذه المؤسسة التعليمية البريطانية الهامة، وهي " الثانوية العامة " أو " التوجيهي " الذي يشكل هاجسا في كل البيوت ولكل الأسر في بريطانيا، فإنه لن يتلقى المعنى ولن يوصله لمتلقي الترجمة.

وثمة مثال آخر على أهمية الإلمام بالجوانب الثقافية التي تتم الإشارة إليها في النصوص من غير شرح أو توضيح، وهو مأخوذ من النص المرفق 2، ويتعلق هذه المرة بالسينما والأفلام. فالمقال يتحدث عن أول تجربة لزراعة أجزاء من الوجه البشري قام بها أطباء فرنسيون وعنوان المقال بالخط العريض Real Life Face-of بالنسبة للطالبات اللاتي شاهدن الفيلم الشهير Face-off كان فهم العنوان سهلا وميسورا مما أتاح ترجمته بعبارات مثل : زراعة الوجه أصبحت حقيقة ، أو زراعة

الوجه على أرض الواقع، أو لم تعد خيالا ... إلى آخر الحلول التي وجدتتها الطالبات في ذلك التمرين. أما اللائي لا يعرفن شيئا عن الفيلم فقد أخفقن في فهم العنوان وبالتالي في إيجاد المقابل المناسب له. وبما أن الاعتماد كان على الشكل اللغوي فقط، فقد جاءت الترجمة حرفية بعيدة عن ما يشير إليه العنوان، مثل : مواجهة الحياة الحقيقية، أو مواجهة حقيقة الحياة، الحياة الحقيقة لنقل الوجه، وغيرها من العبارات غير الصحيحة. على كل، لأن هذا النوع من المعرفة مهم بالنسبة للمترجم فإن المدارس العالمية الكبرى لإعداد المترجمين "تصحح" الدارسين بأن يمضوا، على الأقل، عاما دراسيا في بلد اللغة الأجنبية (10 ص 7) حتى يتعرفوا على أوجه " الحياة " فيها.

2- معرفة اللغة الهدف.

لغة الهدف، كما ذكر آنفا، هي لغة الأم أو (اللغة التي درج المترجم على استخدامها بصورة دائمة طوال حياته، والتي تعلمها بصورة تلقائية في صغره) (11 ص 35). ولأنه ينتج النصوص بهذه اللغة، فإن معرفته لها ينبغي أن تكون فاعلة وليس كامنة كما هو مطلوب للغة المصدر. أما المدى الذي يجب أن تبلغه فهو الإتقان التام الذي يؤهل المترجم ليس لكي يعبر عن أفكاره هو فحسب، بل أن يجيد صياغة أفكار الآخرين بعد أن يكونوا قد عبروا عنها بلغة أخرى. يقتضي ذلك أن يكون للمترجم " مخزون لغوي هائل يسعفه على إيجاد اللفظ المناسب بالسرعة المطلوبة من غير أن يتردد أو يتشكك في معرفة أي الألفاظ يناسب لحل ما يواجهه من مشكلات الترجمة " (11 ص 37).

ولا بدّ لهذا المخزون اللغوي الهائل أن يغطي كافة احتياجات التعبير، ومن أهمها وأكثرها حساسية، كما ورد ذكره، العبارات المجازية والاصطلاحية. فعندما يلاقي المترجم مثل هذه العبارات في النص المصدر فإنه من المفترض أن يترجمها بعبارات إصطلاحية " تقابلها في الشكل والمعنى، أو (إن لم يتيسر ذلك) تقابلها في المعنى وإن اختلفت عنها في الشكل " (7 ص 72). وإذا تعذر كل ذلك يمكنه أن يصوغ معنى العبارة الإصطلاحية بعبارة عادية ولكنها سليمة ومقبولة. مثلا، في النص المرفق 1 وردت العبارة الإصطلاحية وتحتها خط، في الجملة:

... researchers were surprised to find the reason they gave was physical comfort, such as having a roof over their heads ...

استطاعت العديد من الطالبات ترجمة هذه العبارة بعبارة إصطلاحية تستخدم فيها كلمة سقف، مثل: أن لهم سقفا يقيهم البرد والهجير، أو سقفا يأويهم ، أو سقفا يحميهم ... وغيرها من العبارات الممكنة المقبولة للأذن العربية. والبعض الآخر استطاع أن يجد عبارات صحيحة أخرى وإن اختلفت في الشكل، مثل: أن يكون لهم بيتا يعيشون فيه، أو بيتا يسكنونه أو مأوى... إلخ . غير أن البعض " وقع في المحذور " وهو الترجمة الحرفية التي تأتي غالبا بعبارات غريبة وقد تكون مضحكة في بعض الأحيان، مثل " أن يكون لهم سقفا فوق رؤوسهم " ، أو " أن يكون لهم سقفا في البيت " .

على كل، ينبغي أن يكون المترجم متمكنا من التعبير وأن يكون دائم الاستعداد لإيجاد العبارات التلقائية السليمة ليقابل بها العبارات الأجنبية. فالعبارات المسكوكة المتكررة يجب أن تجد على الفور ما يقابلها بالفعل، وليس ترجمتها حرفيا. مثلا: the golden rule لا يجب أن تصبح القانون الذهبي كما ورد في تمارين المنظورة ، وإنما القاعدة الذهبية، كما أن the good news is ... تترجم الخبر السار أو المفرح، وليس الخبر الجيد، إلخ.

كذلك ينبغي أن يكون المترجم متمكنا من انتقاء التعبير المناسب في الوقت المناسب، و أن يتخير لكل مقام المقال الذي يلائمه، فيعبر بطريقة رسمية في المناسبات الرسمية وبطريقة مبسطة إذا كان النص موجها ، مثلا، إلى أناس من غير المتعلمين أو المتخصصين. وهذا يقتضي على وجه الخصوص أن يعرف " طيف مستويات اللغة بألوانه المختلفة: من اللغة زائدة الرسمية المستخدمة في المكاتبات، إلى العامية الدارجة، ومن أكثرها تقنية وتخصصا إلى الشعبية المبسطة " (11 ص 37). لذا يجب تدريب الطالب على تطبيق هذ القاعدة وعدم استخدام اللغة العامية مثل ما جاء في أحد التماريس عند ترجمة العبارة الآتية في

نص من صحيفة Arab News يتحدث عن مدارس خاصة في الدمام:
All passed the exam successfully with five students passing with merit فجاءت الترجمة بالعبارة العامية: جميعهم عدوا الاختبار بنجاح، بدلا عن اللفظ المعهود اجتازوا الامتحان أو نجحوا فيه.

إضافة إلى ذلك فأن هذه المقدرة على التعبير لا بد أن تغطي مجالات العلم والصناعة والثقافة والتقنية وغيرها من الميادين الكثيرة المتعددة التي يمكن أن

يطلب من المترجم العمل فيها. عندئذ عليه " أن يكتب أو يتحدث تماما كما يفعل كل مختص في مجال اختصاصه، المحامي والمهندس والطبيب والفني... الخ (6 ص 84). في النص المرفق 2 فإن العبارات:

The medical team included Professor Dubernard, a leading French surgeon who performed the world's first hand transplant
فعبارة leading surgeon لا تترجم بالعربية " قائد الجراحة الفرنسية" كما ورد في إجابات الطالبات، إنما تقال باللغة الطبية، مثلا، كبير الجراحين ، كما أن العملية الجراحية لا "يعملها" الطبيب وإنما يجريها.

3- معرفة موضوع النص.

ومعرفة الموضوع تأتي لتضاف إلى معرفة لغة المصدر حتى يتكون معنى النص المراد ترجمته. فالنصوص التي يتناولها أهل الاختصاص عندما يجتمعون لبحث أمر من الأمور هي بالضرورة نصوص متخصصة. وإذا أراد المترجم أن يتلقى المعنى الذي تحويه مثل هذه النصوص حتى يمكنه نقله إلى المتلقي باللغة الأخرى، وجب أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة بالموضوع مهما كان متخصصا. وبالرغم من أنه ليس من المطلوب أن يرقى هذا القدر إلى مستوى معرفة المختصين، إلا أنه يجب على الأقل أن يكفي لفهم ما يقولون، فالمعرفة المطلوبة هي معرفة للفهم، وليس لكي يشترك المترجم في النقاش أو يدلي بدلوه في الموضوع. وإذا لم تتوفر هذه المعرفة فإن فهم المترجم يقف عند حد الرموز اللغوية التي لا تكشف له دوما عن المعنى المقصود في النص. فالمفردات عموما لا تحمل معنى واحدا محددا وإنما مجموعة من المعاني المحتملة، ومعرفة موضوع النص هي التي تبقى على المعنى المناسب و تستبعد ما سواه من معان، كما أنها تساعد على توقع ما يقوله أو يكتبه المشتركون في عملية التواصل المعنية. فمعرفة الموضوع تكون دائما مقرونة بالمصطلحات والتعابير المتخصصة المستخدمة في ذلك المجال. في المثال التالي من المقال المرفق 3 من صحيفة:

When Wangari Maathai, a Kenyan known for her work in human rights and environmental conservation, including efforts to fight deforestation ..

فإن كلمة conservation من الكلمات التي من التوقع استعمالها مع كلمة environment إذا كانت للقارئ أو المترجم المعرفة المناسبة بموضوع حماية

البيئة، وفي هذه الحالة فإن خطأ مثل قراءة الكلمة conversation وترجمتها بكلمة محادثات يمكن تفادي وقوعه. فالكلمتان environment و conservation متلازمتان في مثل هذه المواضيع وينبغي توقع استعمالهما سوياً.

4- معرفة كيف تترجم.

تشمل هذه المعرفة الإلمام بمبادئ الترجمة وتقنياتها وطرائقها وأساليبها، وهي الأمور التي تركز عليها برامج إعداد المترجمين في مدارس الترجمة وأقسامها بالجامعات بهدف اكسابها للطلاب خلال دراسته. فكل المعارف والمهارات التي ذكرت حتى الآن تتصهر في هذه المعرفة، فتصقلها وتتميزها حتى تتيح للمترجم القيام بالمهمة الملقاة على عاتقه، وهي أن يربط خيط التواصل بين المرسل والمتلقي حتى تتم عملية تبادل الآراء ووجهات النظر والإقتراحات وغيرها، بطريقة سلسة و سليمة.

ينطبق هذا التعريف الموجز على النوعين الرئيسيين من الترجمة، أي الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية بكل فروعهما، وإن كانت هنالك بعض الفوارق في تفاصيل سير العملية وخطواتها ومتطلباتها وتقنياتها.

فخطوات الترجمة، كما ورد ذكره أعلاه، هي أولاً فهم النص المصدر، وثانياً استخلاص معناه، ثم التعبير عن هذا المعنى بلغة الهدف. هذه الخطوات، خصوصاً الأولى والنهائية منها، تأخذ شكلاً مختلفاً في كل من الترجمتين التحريرية والشفوية فتختلف في مسماها أحياناً، وفي الترتيب الزمني لحدوثها أحياناً أخرى، كما تختلف في مدخلها ومخرجها.

في الترجمة التحريرية فإن الخطوة الأولى هي قراءة النص وفهمه، يتبعها استخلاص المعنى، ثم تحرير نص باللغة الهدف يعبر عن المعنى الذي تم استخلاصه من النص المصدر، بذات الأسلوب الذي اختاره كاتب النص. في الترجمة الشفوية فإن الخطوة الأولى تسمى الإدراك السمعي للنص المصدر، أي الاستماع إلى ما يقوله المتحدث وفهمه واستيعابه، ثم استخلاص معناه، فالتعبير شفويًا وفورا عن المعنى بلغة الهدف. أما حدوث هذه الخطوات فهي تحدث، وفقاً لنوع الترجمة الشفوية، إما متتابعة أو متزامنة. فالترجمة الشفوية نوعان رئيسان (12 ص 5):

1. التتبعية وفيها يستمع المترجم لجل ما يقوله المتحدث، أو على الأقل لجزء معتبر منه، ثم يقوم على الفور بإعادة بناء النص في اللغة الأخرى، مستعينا بالمذكرات أو النقاط التي استطاع تدوينها أثناء الإستماع.

2. الفورية وفيها يستمع المترجم لبداية ما يقوله المتحدث ثم يبدأ الترجمة ويستمر فيها بينما يواصل المتحدث حديثه بحيث تنتهي الترجمة مترامنة تقريبا مع نهاية الحديث ، و يستعين المترجم بالسماعة الخاصة التي تسمح له بالإستماع والتحدث في ذات الوقت.

من هنا يتضح أن خطوات الترجمة تحدث تباعا، كما في التتبعية حيث يستمع المترجم للمتحدث وعقب سماعه الحديث مباشرة ينقل المعنى شفويا باللغة الأخرى، أو أنها تحدث مترامنة كما في الترجمة الفورية، فيستمع المترجم إلى المتحدث ويتحدث إلى المتلقي في ذات الوقت.

كذلك في الترجمة التحريرية يتم التعبير كتابة بلغة الهدف عن المعنى الذي كان كاتب النص قد عبر عنه بلغة المصدر ، أي أن المدخل هو نص مكتوب بلغة المصدر، وأن المخرج هو نص مكتوب أيضا، ولكن بلغة الهدف. في الترجمة الشفوية يكون المدخل شفويا والمخرج أيضا تعبيراً شفويا. هذا الاختلاف يؤثر بدوره في المعارف والمهارات المطلوبة لكل ترجمة من الترجمات.

في التحريرية فإن أهم المتطلبات هي أن يجيد المترجم معرفة النوعية المكتوبة the written variety في كلا اللغتين حتى يمكنه فهم النصوص المكتوبة بلغة المصدر من ناحية، وإنتاج النصوص بلغة الهدف من ناحية أخرى. اما في الشفوية فإن النوعية التي يجب إجادتها في اللغتين هي النوعية المحكية the spoken variety . ولكل من هاتين النوعيتين مهارات تتطلبها ومعارف لا بدّ منها. فالنص المكتوب يتم انتقاء أسلوبه بروية وتأن مما يجعله أكثر أناقة في الأسلوب، ولكنه أكثر صعوبة في الفهم وأكثر تعقيدا. وعليه فإن التعامل بالنوعية المكتوبة لتلقي النصوص أو انتاجها يتطلب اتقان لغة الكتابة وأساليبها وتركيبها.

أما استخدام اللغة المحكية للاستماع إلى ما يقوله الآخرون أو توجيه الحديث لهم فإنه يتطلب مهارات ومعارف أخرى، أهمها السرعة في التقاط ما يقال وفهمه وسرعة الرد عليه. فعلى نقيض ما يحدث في حال استخدام النوعية المكتوبة، حيث يظل النص

موجودا يمكن معاودة قراءته حتى يتم فهمه، فإن اللغة المحكية تتبخر سريعا دون أن تترك وراءها أثرا يمكن الرجوع إليه. لذلك فإن على المترجم الشفوي أن يجيد فهم ما يقوله المتحدث بلغة المصدر حال صدوره، وأن يتقن التعبير شفويا بلغة الهدف حال سماع ما قاله المتحدث. إضافة إلى ذلك فإن التعبير الشفوي الذي يوجهه المترجم إلى المتلقي يجب أن يكون سليما واضحا وتلقائيا، أي أن يتحدث المترجم مثل ما يفعل متحدثو اللغة عادة، حتى يمكن للمتلقي أن يفهمه في الحال. فالنص الهدف تماما مثل النص المصدر يتبخر سريعا، ومتلقي الترجمة تماما مثل المتلقي في التواصل الشفوي العادي، يلزمه أن يفهم ما يقال في الحين واللحظة. هنا تظهر صفة الآنية والسرعة التي تتطلبها الترجمة الشفوية في الفهم وفي التعبير، وهي صفات يميلها وجود المرسل والمتلقي في الموقع. فهذان لا يتحدثان ذات اللغة ولكنهما يريدان أن يتخاطبا مباشرة مستخدمان، بطبيعة الحال، النوعية المحكية من لغتيهما، و ينتظران من المترجم أن يعينهما في الحال على التخاطب و التواصل.

إذا كانت هذه هي السمات الأساسية للنوعين الرئيسيين من الترجمة فأين تقف الترجمة المنظورة منهما؟ ولأي منهما تنتمي؟ وكيف ينطبق عليها تعريف الترجمة ومتطلباتها وتقنياتها؟

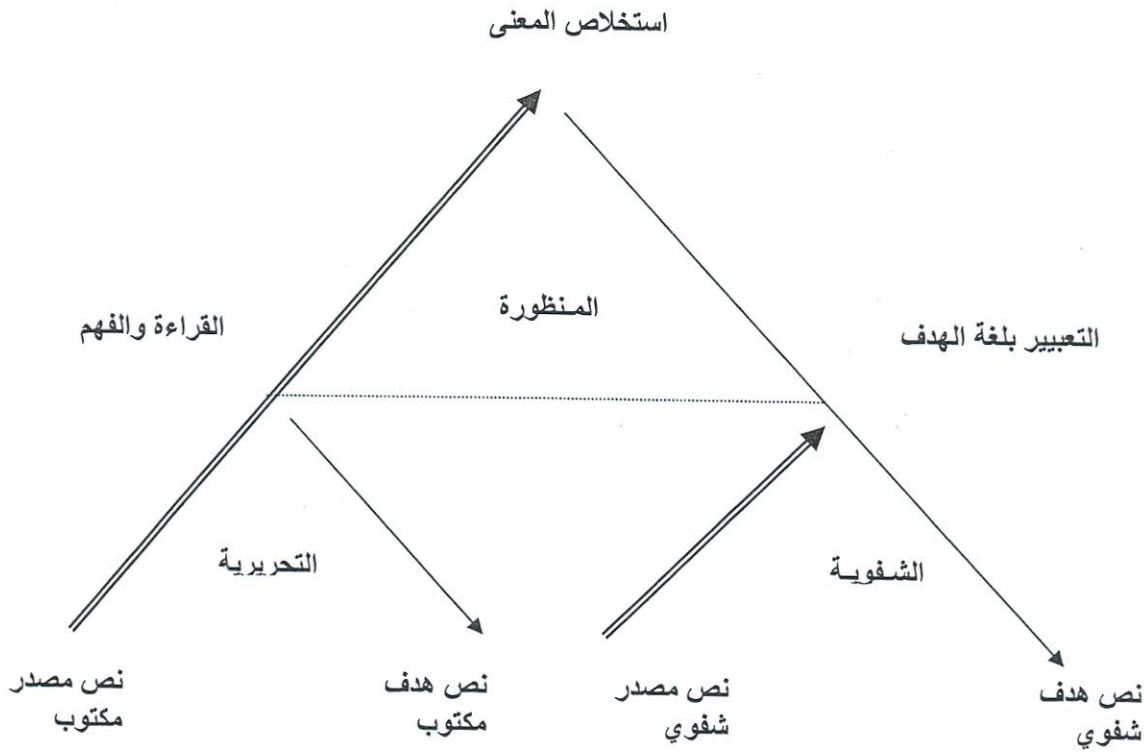
الترجمة المنظورة:

المنظورة ترجمة شفوية لنص مكتوب حال الإطلاع عليه، بقليل من الإعداد والتحضير أو دون سابق تحضير. وتستخدم في اللقاءات متعددة اللغات، حينما يتلقى المشتركون في عملية تواصل ما نصاً مكتوباً بلغة لا يعرفونها، كأن يتلقوا تقريراً أو بيانا أو رسالة أو مستندا أو وثيقة مكتوبة بلغة أخرى و يلزمهم الاطلاع على مضمونها في الحين واللحظة. عند ذلك يطلب من المترجم عادة أن "يقرأ" على المجتمعين النص باللغة الأخرى، أو أن "يشرحه" لهم بهذه اللغة.

والمنظورة نوعان (13 ص 287) : الترجمة من نظرة، وهي ما يسمى بالفرنسية traduction à vue ، والترجمة بالنظر traduction à l'oeil . في الترجمة من نظرة يتلقى المترجم النص بلغة المصدر ويأخذ برهة ليقراه قراءة سريعة خاطفة فينقله على الفور بلغة الهدف. هذا النوع يماثل الترجمة التتبعية، غير أن النص المصدر هنا لا يستمع إليه المترجم كما في التتبعية، وإنما يقرأه قراءة سريعة. أما في الترجمة بالنظر فإن النص

المكتوب بلغة المصدر يحال إلى المترجم الذي عليه أن يقرأه ليكتشفه وينقله في ذات الوقت بلغة الهدف، ولذلك فهي تماثل الترجمة الفورية مع اختلاف أن النص المصدر فيها مكتوب ويظل أمام أعين المترجم . وعليه فإن الترجمة المنظورة تتميز بالسماوات الآتية:

- أن النص المصدر مكتوب،
 - أن النص الهدف شفوي،
 - وأن عملية الترجمة تتم في الحين واللحظة، أي فور تلقي النص المراد ترجمته.
- يتضح من البداية أن المنظورة هجين من الترجمتين الرئيسيتين: التحريرية والشفوية. فإذا كانت التحريرية، كما يوضح الشكل 1، تبدأ بنص مكتوب بلغة المصدر وتنتهي بنص مكتوب بلغة الهدف، فتتم باستخدام نوعية واحدة من نوعيات اللغة، وهي النوعية المكتوبة، بينما الشفوية تبدأ بحديث شفوي بلغة المصدر ونتاجها نص شفوي بلغة الهدف، أي أن النوعية المستخدمة فيها هي المحكية، فإن المنظورة، كما يوضح الشكل 1، تبدأ بالنوعية المكتوبة وتنتهي بالنوعية المحكية.



شكل 1: موقع الترجمة المنظورة من الترجمتين التحريرية والشفوية.

هذا الموقع يضع المنظورة بين الترجمتين فيجعلها، كما سيرد لاحقاً، تتطلب من المترجم مهارات ومعارف مزدوجة، هي خليط من تلك المطلوبة للترجمة التحريرية والتي تلزم للترجمة الشفوية. كما أنها، من ناحية أسس وقواعد الترجمة، تخضع لتلك المنظمة لعملية الترجمة التحريرية في مرحلة القراءة والفهم، بينما تحكمها قواعد وأسس الترجمة الشفوية في المرحلة النهائية لعملية الترجمة، وهي مرحلة الصياغة.

تلزم الإشارة هنا إلى أهمية التفريق بين المنظورة كما تم تعريفها في هذا المقال وبين بعض الأساليب المهنية التي يلجأ إليها أحياناً المترجمون التحريريون. في بعض الأحيان يقوم المترجم التحريري بإملاء النص الهدف على السكرتارية أو مسئول الطباعة على الآلة الكاتبة، وذلك كسباً للوقت. في هذه الحالة فإن الترجمة صدرت شفويا لكن لكي تكتب فتقرأ، وهذا يختلف عن النص الهدف في المنظورة الذي يصدر شفويا ليسمعه المتلقي فيفهمه. فالمترجم التحريري أخذ بلا شك ما يكفيه من الوقت لفهم النص المصدر وصياغته بطريقة مناسبة في لغة الهدف، كما يمكن لمتلقي الترجمة أن يأخذ ما يكفيه من وقت لقراءة الترجمة وفهمها. أما في المنظورة فإن على المترجم أن يقرأ النص المصدر ويفهمه في الحال، وعلى الفور يصوغ المعنى في اللغة الأخرى بطريقة تمكن المتلقي من فهم ما يسمعه على الفور أيضاً، تماماً مثلما يفهم الحديث الذي يوجه إليه مباشرة.

تختلف المنظورة أيضاً عن الترجمة التحريرية الأولية عندما يطلب "الزبون" أو المستخدم ترجمة شفوية مختصرة تعطيه فكرة عن النص الذي أتى به حتى يقرر ما إذا كان يريد له ترجمة كاملة أم لا. في هذه الحالة فإن الترجمة عبارة عن مسودة مختصرة لا بد أن تخضع للمراجعة والتدقيق لاحقاً. أما المنظورة فهي ترجمة كاملة لكل النص، لا يختصر منه شيئاً. كما أنها، مثل بقية الترجمات الشفوية، نهائية، ما أن يصدرها المترجم حتى تصل إلى المتلقي، فلا يمكن استرجاعها أو مراجعتها أو تعديلها أو تحسين أسلوبها.

ما هي إذن المعارف والمهارات التي لا بد أن تتوفر لدى مترجم المنظورة لكي ينجز المهمة الملقاة على عاتقه وهي أن يقرأ على المشتركين في عملية التواصل، الحاضرين معه في ذات المكان والزمان، أو يشرح لهم نصاً مكتوباً بلغة أخرى، حال استلامه وقرأته أو وهو يقرأه؟

تتطلب المنظورة ذات المعارف والمهارات التي تلزم أحياناً للترجمة التحريرية، وأحياناً أخرى للترجمة الشفوية كما ورد ذكره أعلاه، ولكنها تضيف عليها طابعاً خاصاً

وأحيانا بعدا إضافيا. فمعرفة اللغة المصدر هي ذات المعرفة المطلوبة للترجمة التحريزية، وهي أن تكون لدى المترجم معرفة نصوصية بالعمق الذي ذكر، لتؤهله لقراءة النص المكتوب وفهمه. غير أن هذه المعرفة تبلغ في المنظورة بعدا أعمق من ما هو مطلوب للترجمة التحريزية، إذ ينبغي على المترجم ليس فقط أن يفهم النص بعد قراءته ربما بتأن و لعدة مرات، مع إمكانية الاستعانة بالقاموس لاستخراج معاني ما يصعب من مفردات، بل يجب عليه أن يفهم النص بعد قراءته مرة واحدة سريعة، و في بعض الأحيان فهمه وهو يقرأه ويكتشفه لأول مرة. فوجود المتلقي في الموقع حاضرا أمام المترجم، ينتظر الترجمة في الحين واللحظة، يفرض عليه أن يفهم من اللحظة الأولى. وهنا تلتنقي المنظورة مع الترجمات الشفوية التي يتعين فيها على المترجم أن يفهم فوراً ما يقال عند سماعه له لأول مرة، سواء كان الاستماع للنص بكامله كما في التتبعية، أو أنه يلزم متابعة المتحدث وهو يصوغ حديثه جزءا بجزء كما في الفورية. يعني هذا أن يضيف مترجم المنظورة إلى معرفة المترجم التحريزي العميقة للغة المصدر مهارة القراءة السريعة. بعبارة أخرى، عليه أن يعرف النوعية المكتوبة من لغة المصدر وهي اللغة الأجنبية، بعمق معرفة المترجم التحريزي لها، زائدا أن يكون بمقدوره قراءة النص المكتوب وفهمه بالسرعة والتلقائية التي يفهم بها المترجم الشفوي الحديث بهذه اللغة.

ولكن هناك ما يساعد مترجم المنظورة على الفهم بهذه السرعة الفائقة، ألا وهو وجوده في موقع التواصل مع المرسل والمتلقي ممّا يجعله تقريبا طرفا من أطراف التواصل، يتابع ما يطرح من مواضيع وما يدور من نقاش. فالنص المكتوب لا يخرج من دائرة الأمور التي يتحدث عنها المجتمعون، وإنما يكون غالبا امتدادا لها.

أما بالنسبة لمعرفة اللغة الهدف، وبما أن التعبير في المنظورة يتم شفويا، فإنها تخص النوعية المحكية، لذلك تنطبق عليها الشروط التي لا بدّ أن تتوفر لدى المترجم الشفوي عموما. فمن ناحية عامة، إذا كان المطلوب من المترجم التحريزي "أن يتقن قواعد اللغة المكتوبة وأن يجيد الكتابة باللغة الهدف، (فإن على) المترجم الشفوي أن يكون متمكنا من سمات اللغة المحكية، وأن يكون متحدثا بارعا... يتقن استخدام الصوت بطريقة فعالة" (2 ص 109). لذلك فإن من أهم هذه الشروط أن يتحدث المترجم بطلاقة مع النطق الواضح السليم، وأن يكون بإمكانه إيجاد ما يلزم من مفردات وألفاظ بطريقة تلقائية سلسلة وسريعة.

كذلك لا بدّ له أن يتمتع بالإحساس اللازم باللغة فيعرف كيف ينتقي التعبير المناسب في الوقت المناسب، و أن يتخير لكل مقام المقال الذي يلائمه.

ومما يزيد من أهمية اتقان اللغة الهدف وملكة التعبير الشفوي الفوري التلقائي بها، أن النص المصدر في المنظورة ليس شفويا كما في الترجمات الشفوية فيسهل، إلى حد ما، نقله شفويا إلى اللغة الهدف، وإنما هو مكتوب. فأسلوب الكتابة، كما هو معلوم، يفوق أسلوب التعبير الشفوي صعوبة وتعقيدا. فالكاتب يعلم أن بإمكان القارئ الرجوع إلى النص ومعاودة قراءته وتحليله حتى يفهمه، ولذلك فهو يقدم بعض العناصر والألفاظ ويؤخر بعضها، يوضح البعض بينما يكتفي بالإشارة إلى ما يحتويه البعض الآخر. في المنظورة يتعين على المترجم، في المقام الأول، فهم النص المكتوب فور قراءته مهما كانت درجة صعوبته وتعقيد أسلوبه. وفي المقام الثاني عليه نقل معناه إلى اللغة الأخرى بعد أن ينتقل من النوعية المكتوبة إلى النوعية المحكية. يعني ذلك أن العملية هنا مزدوجة، يتم فيها الانتقال مرتين: مرة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، وفي داخل هذا الانتقال يتم أيضا التحول، أو "الترجمة" من نوعية لغوية إلى أخرى. والذي يفرض هذا الجهد المزدوج هو أن متلقي الترجمة المنظورة عندما يستمع إلى المترجم، فإنه، تماما مثل متلقي الترجمة الشفوية، يعتمد على ما يسمع فقط، فليس أمامه نص مكتوب يمكنه الرجوع إليه إذا لم يفهم ما يقوله المترجم. لذلك وجب على المترجم أن يحول النص المكتوب إلى حديث شفوي يتم فيه التعبير بطريقة طبيعية تلقائية واضحة، تتيح لمن يستمع إليه فهمه واستيعاب معناه.

يضاف إلى ذلك أن يكون مترجم المنظورة ماهرا في الإلقاء والقراءة بصوت عال، فيعلو صوته ويهبط وفقا لوحدات المعنى وعلاقاتها في داخل النص، حتى يتبين الجزء من الكل، والسبب من المسبب، أي أنه لا يجب أن يتحدث بطريقة آلية مصطنعة ورتيبة تجعل من الصعب على من يستمع إليه متابعته وفهمه.

ولكن كيف تتم الترجمة المنظورة فعليا؟ كيف يقرأ للمترجم بلغة فيحول ما قرأه شفويا باللغة الأخرى، فيستمر في القراءة والحديث في ذات الوقت؟

عملية الترجمة المنظورة:

كما يوضح الشكل رقم 2، عند استلام النص المصدر، يبدأ المترجم بالقراءة، وما أن تتكون لديه "صورة دلالية في ذهنه، أو حدة معنى حتى يبدأ بصياغتها في تعبير له

معنى في اللغة المصدر" (12 ص 74). فوحدة المعنى، التي تعتبر أيضا وحدة ترجمة، هي إحدى الجزيئات المكونة لمعنى النص، والتي تتعاقب فتضاف إلى بعضها البعض حتى يتكون معنى النص كاملا. ويمكن تعريفها بأنها " أصغر عنصر لغوي يمكن للمترجم استخدامه، ويمكن أن تكون كلمة واحدة أو كلمتين أو مجموعة من الكلمات" (5 ص 353). أي أن المترجم يقرأ جملة، أو جزءا من الجملة يكون له معنى، وليس عبارة عن مجموعة من الكلمات المفردة، وتشمل القراءة الوحدة مجتمعة وليس كلمة تلو الأخرى، فيستخلص معنى ما قرأ مكونا وحدة المعنى المصدر (وص1)، وعلى الفور يعبر عن هذا المعنى باللغة الهدف فينتج وحدة لها معنى (وهـ1) بينما يحول نظره إلى الوحدة المصدر الثانية (وص2)، يستخلص معناها فيصوغه في اللغة الهدف (وهـ2)، ... وهكذا إلى آخر النص، فيفرغ من صياغة آخر (وهـ) بعد ثوان من قراءة آخر (وص).

النص الهدف		
وحدة هـ6		
وحدة هـ5		وحدة ص6
وحدة هـ4		وحدة ص5
وحدة هـ3		وحدة ص4
وحدة هـ2		وحدة ص3
وحدة هـ1		وحدة ص2
		وحدة ص1
النص المصدر		

شكل 2: عملية الترجمة المنظورة.

هذا يعني أن يكون باستطاعة المترجم أن "يقرأ بين السطور"، أي أن يلقي نظرة إلى مجموعة الألفاظ التي تكون وحدة المعنى، لا أن يتابع السطر من بدايته إلى نهايته

فيقرأ الكلمة تلو الأخرى. كما أن ما ينتجه المترجم، أي النص الهدف، لا بد أن يكون متصلاً ومتماسكاً لا تتخلله توقفات تعيق على المتلقي الربط بين أجزائه. فلا يفترض أن يقرأ المترجم النص جملة فجملة، ويتوقف بعد كل واحدة ليفهمها ثم يبحث عن طريقة صوغها باللغة الأخرى، أو ربما يتردد في صياغتها فيكرر محاولة التعبير مرتين أو ثلاثة. في هذه الحالة فإن النص يكون متقطعاً لا رابط بين أجزائه. فالمتلقي، كما ورد ذكره أعلاه، ليس أمامه نصاً مكتوباً ليرجع إليه لفهم ما يتعسر عليه أو لربط عناصره وتفسيرها، بل هو يعتمد اعتماداً كلياً على ما يسمع من ترجمة. فإذا أتت الترجمة متقطعة متناثرة الأجزاء فإنه لن يتمكن من فهم ما يرمي إليه كاتب النص، وبالتالي تخطئ الترجمة هدفها فتفقد السبب في وجودها.

إذاً، كيف يتم إعداد المترجم بحيث يستطيع القيام بالترجمة المنظورة؟ كيف يتم تدريس هذه المادة بحيث يكتسب الطالب المعارف والمهارات الإضافية التي تؤهله للقيام بهذا النوع من الترجمة؟
التدريب على المنظورة:

يأتي التدريب على تأدية المنظورة في نهاية برنامج الترجمة إذ لا ينصح أن يكون في بدايات تعلمها (4 ص 184). ولعل السبب في ذلك أن المنظورة تضع أعباء إضافية على الطالب تتمثل أولاً في البدء "بترجمة" النص من نمط لغوي إلى آخر، أي تحويله من اللغة المكتوبة إلى اللغة المحكية، يضاف إلى ذلك الصعوبة التي يواجهها في محاربة تداخل اللغات. فهذه الظاهرة تتفاقم في المنظورة على وجه الخصوص حيث يكون النص المصدر مكتوباً تتم ترجمته على الفور شفويًا، بينما يظل ماثلاً أمام أعين المترجم فيجعل من الصعب عليه التخلص من هيمنة رموز اللغة المصدر وشكلها وقواعدها وترتيب الجملة فيها. وعليه فإن تعليم المنظورة، كغاية بالطبع وليس كوسيلة، يبدأ بعد أن يكون الطالب قد تدرب على أسس الترجمة عموماً وتمرس على طرائقها وآلياتها. عندئذ يتم التدريب بطريقة تدريجية، وفقاً للأسس المهنية السليمة المطابقة لما يحدث على أرض الواقع، فلا تكسر قواعد المهنة أو يتم تبسيطها أو تغييرها بحجة أنها تصعب على الطالب. أولاً، يتم تدريب الطالب على قراءة النص مرة واحدة ولا يسمح له عادة بمعاودة القراءة مرتين أو ثلاثة، أو الانتظار لبرهة لاستخراج معاني الكلمات من القاموس. فهذه الطريقة لا تمت إلى واقع المهنة بصله، وإذا اعتاد عليها الطالب فسيكون من الصعب

عليه التخلص منها. كذلك لا يترك الطالب ليرجم جملة فيتوقف برهة ليفكر فيها ثم يقرأ التي تليها ليرجمها بعد ذلك، ولا أن يقطع الترجمة فيتوقف ليعيد صياغة ما قاله لأن الصياغة لم تعجبه، أو لأنه اكتشف خطأ في الترجمة. كما لا يسمح له إطلاقاً أن يكتب النص الهدف ليقراه بعد ذلك لأن الترجمة في هذه الحال لن تكون منظورة كما تم تعريفها هنا. فمثل هذه الممارسات غير الصحيحة تنافي قواعد المهنة ولن تجدي نفعا ولن يتعلم الطالب منها شيئاً، بل أنه عندما يتخرج ويواجه حقيقة العمل وظروفه سيصطدم حتماً بالواقع. فالمشاركون في عملية التواصل عندما يطلبون منه ترجمة منظورة، فإنما يريدونها كذلك! وإذا كان بإمكانهم الانتظار ليأخذ المترجم ما يكفي من الوقت فيكتب الترجمة ثم يقرأها عليهم، لما طلبوا منه ترجمة منظورة، بل كانوا حتماً سيطلبون الترجمة التحريرية المعتادة.

كذلك يتم تدريب الطالب على أن "يسمع" لما يقول، أن يركز على تعبيره، فيتدارك الأخطاء التي يرتكبها في صياغة النص، نحوية شكلية كانت أم في المحتوى، فيصححها من غير أن يتوقف عن الترجمة. ففي الحياة العامة يخطيء المتحدث أحياناً فيصوب خطأه ويستمر في حديثه. وفي المنظورة على وجه الخصوص تكثر الأخطاء اللغوية بسبب تداخل اللغات. فإذا قال المترجم، وهو هنا الطالب، كما ورد في التمارين: إذا كان لدى طفلك مرض معد" على غرار التعبير الإنجليزي If your child has an infectious disease فإنه يمكن أن يصوب الخطأ فيقول " إذا كان طفلك مصاباً بمرض معد...، ويستمر في ترجمته. أو لو ذكر أن كبار السن يشكون من قلة التواصل مع "أعضاء عائلاتهم" كما جاء في ترجمة النص المرفق¹، وذلك بسبب تشويش اللفظ الانجليزي family members يمكنه التصويب فيقول أفراد العائلة... وهكذا.

كذلك إذا أخطأ في المحتوى أو في قراءة رقم معين يمكنه أن يتدارك الخطأ إذا كان لا يترجم بطريقة آلية بل يعي ما يقول. فالطالبة التي أخطأت في قراءة عدد الذين يتوقع أن يلاقوا حتفهم بسبب البرد في بريطانيا كما ورد في النص بعنوان Cold Comfort for the elderly من صحيفة بريطانية، فقالت: "من المتوقع أن يموت في بريطانيا مليونان ونصف المليون من كبار السن في الأسبوع الذي يسبق عيد الميلاد بسبب العيش في بيوت باردة ورطبة"..." لو كانت هذه الطالبة تركز في ما تقول لأدركت أن هذا

العدد، لو كان صحيحا، لقامت الدنيا ولم تقعد في بريطانيا! فالخطأ هو أنها أخطأت في قراءة 500،2 فضاعفته 1000 مرة وكان يمكنها أن تصوبه.

أما بالنسبة لتكملة الإعداد اللغوي فكما هو معلوم، فإن برامج إعداد المترجمين، خصوصا تلك التي تعد المترجمين المحترفين على المستوى فوق الجامعي، هذه البرامج لا تضع من بين مهامها تعليم اللغات، أجنبية كانت بالنسبة لدارس الترجمة أم لغة الأم. بل أن بعض المدارس تضع صراحة في مطوياتها التعريفية أو حتى على الشبكة النسيجية أنها " ليست مدارس لتعليم اللغات الأجنبية" (انظر موقع المدرسة العليا للترجمة بباريس). فالطالب عند قبوله أو تسجيله لبرنامج الترجمة من المفترض أن يكون قد تم إعداده لغويا حتى بلغ المستوى الذي يؤهله لدراسة الترجمة. غير أن الترجمة تتطلب معرفة لغوية عميقة ومتينة، تتجدد كلما تطورت اللغة وتوسعت لاستيعاب ما يستجد من المفاهيم والميادين والتخصصات والاختراعات. لذلك فإن برامج الترجمة، وإن كانت لا تدرس اللغات فإنها تسعى إلى تجويد معرفة الطالب وتنويعها وتطويرها لتتناسب المجالات والمستويات التي يمكن أن يتعرض لها خلال ممارسة المهنة.

وهكذا، فإن دارس الترجمة التحريرية يتلقى دروسا مكثفة ودورات في الكتابة والتحرير بلغات العمل، أي اللغات التي يترجم منها وإليها، كما يتلقى أيضا دروسا في قراءة النصوص المكتوبة بهذه اللغات وفهمها وتلخيصها. أما دارس الترجمة الشفوية فإنه يتلقى تدريبا على الاستماع إلى النصوص الشفوية وفهمها بالسرعة المطلوبة، وأيضا على التعبير الشفوي بلغات عمله. وبما أن المنظورة تتوسط الترجمتين الرئيسيتين فتتطلب من نص مكتوب وتنتهي بنص شفوي، فإن تكملة الإعداد اللغوي بالنسبة لها يتم بالطريقتين المذكورتين للترجمتين التحريرية والشفوية.

بالنسبة للنوع الأول فإنه يتم عن طريق القراءة المكثفة المتنوعة حتى يمكن زيادة المخزون اللغوي وتعزيزه وتنويعه ليشمل مواضيع الساعة وهموم الناس ومشاكل حياتهم. ولهذا السبب فإن قراءة الصحف، خصوصا باللغة أو اللغات الأجنبية، تعتبر من أهم روافد المعرفة اللغوية، وبالتالي فإنها تدرج كأحد مكونات المنهج. ومن هذا المنطلق، فإن برامج الترجمة في المدارس العالمية الكبرى "تنصح" الطالب، بعبارة أخرى تفرض عليه قراءة صحيفة بلغة الأجنبية بصورة يومية، وتدفعه لأن يكون له اشتراك دائم في تلك الصحيفة، وإن كان ذلك الدفع يحدث بطريقة لطيفة، مثلا عن طريق الترغيب بالحصول

على تخفيض خاص في رسوم الاشتراك. ولا يترك أمر قراءة الصحيفة والاستفادة منها سائبا أو مفتوحا، إنما يفرض على الطالب تقديم تقارير صحافية عن مواضيع بعينها، أو أن يقدم تلخيصا لمجموعة من المقالات عن أمر من الأمور، أو أن يتابع التطورات التي تحدث في أحد أحداث الساعة في مجموعة من الصحف، وغير ذلك من التمارين. ويتنوع ما يطلب من الدارس، فتارة يقدم التقرير مكتوبا و يعرضه شفويا بذات اللغة، وتارة أخرى عليه أن يقدم تلخيصا باللغة الأخرى. كذلك يتم تدريب الطالب على إعادة صياغة المقال أو النص بعبارات أخرى بدلا عن عبارات الكاتب، الأمر الذي يساعد في التركيز على المعنى والتخلص من سيطرة رموز اللغة.

المنظورة وسيلة لترقية الأداء:

في جلّ ما تقدم ذكره تم التركيز على المنظورة كغاية في حد ذاتها، أي كواحدة من نوعيات الترجمة التي تلقى رواجاً في الآونة الأخيرة. وفي هذه الحالة، كما تبين أعلاه، تدرج في المراحل النهائية من دراسة الترجمة، ويتم تدريب الطالب عليها بهدف إتقان تقنياتها ومبادئها حتى يمكنه تأديتها بطريقة مهنية سليمة. غير أنه يمكن للمنظورة أن تتخذ وسيلة لتنمية المعرفة اللغوية خصوصا بالنسبة للغة الأجنبية، ولإكساب الطالب مهارات معينة لترقية أدائه في الترجمتين التحريرية والشفوية. وفي هذه الحالة تأتي في بداية البرنامج.

عند اتخاذها وسيلة لزيادة حصيلة الطالب في اللغة الأجنبية، يتم تكثيف التمارين على المنظورة مع تنويع النصوص من حيث المحتوى، فتتناول مختلف المجالات والتخصصات، كما يتم تدرجها من حيث المستوى، فتبدأ من الأسهل للأكثر صعوبة. وفي ذات الإطار فإن المنظورة تستخدم وسيلة لتنمية وتطوير مهارتي القراءة والفهم بالنسبة للغة الأجنبية. هنا تتم زيادة السرعة بصورة تدريجية فتكون النصوص قصيرة في البداية ثم تزداد طولا، ويكون على الطالب قراءتها ثم استخلاص معناها وتلخيصها مباشرة. في حالة التلخيص بذات اللغة فإن الطالب ينمي مهارة التعبير الشفوي باللغة الأجنبية، كما أنه يتدرب على التركيز في معنى النص والأفكار الرئيسة فيه "فيتحدث عن الفكرة الرئيسة ثم الأفكار الثانوية ، ويلجأ في النهاية إلى التفاصيل" (13 ص 291).

إضافة إلى ذلك فإن المنظورة تتخذ كتمرين تحضيري يسبق الترجمتين الشفويتين التتبعية والفورية. وهدف التمرين في التتبعية هو تدريب الطالب على سرعة فهم

واستيعاب النص المصدر بأكمله ثم الشروع على الفور في نقل المعنى باللغة الهدف: أما في الفورية فإن الغرض هو تمرين الطالب على تلقي النص تدريجيا، جزأ فجزء، والتعبير عن معناه تدريجيا ولكن بصورة مترابطة متماسكة ومتصلة في اللغة الأخرى. وفي كلا الحالتين فإنها "تساعد على تطوير السرعة في عملية الترجمة والوصول إلى السلاسة في التعبير" (13 ص 291).

تدريس المنظورة بجامعة الملك سعود:

كلفَت الباحثة بتدريس الترجمة المنظورة من العام 24- 1425هـ إلى العام 27 - 1428 هـ وحاولت أن تطبق فيها المبادئ والأسس التي ورد ذكرها في هذا المقال. والملابسات التي يتم فيها تدريس هذه المادة كالآتي:

أولا تدرّس المنظورة في المستوى السادس أي تقريبا في بداية تعلم الترجمة. فالطالب يكون قد درس في المستوى الخامس مادتين من مواد الترجمة هما الترجمة في مجال العلوم الإنسانية والترجمة في مجال العلوم الطبيعية. ثم تأتي المنظورة مع مجموعة من الترجمات التحريرية مثل العسكرية والهندسية والإعلامية، إضافة إلى الترحميتين الشفويتين التبعية والثنائية، وهذه النوعية الأخيرة تشبه التبعية باختلاف أن الحديث المصدر يكون قصيرا وأن المترجم يعمل في اتجاهين، بمعنى أنه ينقل من لغة إلى أخرى وبالعكس (10 ص 4).

ثانيا فإن المنظورة تدرّس لفصل دراسي واحد خلال البرنامج الذي يمتد حتى المستوى العاشر.

هذه المعطيات تعني أن يتم تدريس المنظورة كوسيلة لترقية الاداء وأيضا للتدريب عليها حتى يستطيع الطالب تأديتها عندما يمارس المهنة. ولعل الهدف الأول، أي ترقية الاداء، يأتي في المقدمة لأهميته، ولوضع المنظورة في بداية منهج الترجمة وليس في نهايته وفقا لما يوصي به المختصون. ولبلوغ هذين الهدفين، رأت الباحثة تقسيم المنهج الخاص بهذه المادة كذلك إلى جزأين: جزء يعنى بتجويد وتعزيز معرفة الطالبة للغة الأجنبية، والثاني يهدف إلى التمرين والتدريب على تأدية المنظورة.

الجزء الأول من المنهج عبارة عن تمارين تؤديها الطالبة أساسا خارج قاعة الدرس ولكن يتم ضبط الأداء وتوجيهه وتقويمه داخل القاعة. تعتمد التمارين على قراءة الصحف باللغة الانجليزية واختيار مقالات منها لترجمتها أو تلخيصها. ولكي يكون هذا

العمل جزءاً لا يتجزأ من المنهج، فقد خصصت له عشرة درجات من مجموع الخمسين درجة التي تمثل أعمال السنة بالنسبة لهذه المادة. وقد وضعت لهذه التمارين الضوابط الآتية:

- منذ الأسبوع الدراسي الأول، تختار الطالبة مقالا من صحيفة باللغة الإنجليزية، بطول معقول (300 كلمة على الأقل)، يزداد كلما تقدمت الأسابيع. تقرأ الطالبة المقال كواجب أسبوعي ثم تترجمه ترجمة شفوية تقوم بتسجيلها علي شريط تحتفظ به لتسجل فيه الواجبات في الأسابيع التالية. في البداية يمكن للطالبة أن تختار المقال من صحيفة محلية، ولكن بعد مرور ثلاثة أو أربعة أسابيع يتعين عليها أن تختاره من صحيفة عالمية، بريطانية أو أمريكية، على الأقل مرة كل أسبوعين. تأتي الطالبة للمحاضرة ومعها "شريط الواجب" كما يطلق عليه، إضافة للمقال الذي يحمل اسم الصحيفة وتاريخها.

- في الجزء الأول من المحاضرة، نصف الساعة الأولى تقريبا، يتم الاستماع لتسجيلات الواجب، وفي بعض الأحيان يطلب من بعض الطالبات إسماع الترجمة للطالبات الأخريات، بينما يطلب من البعض أحيانا الاكتفاء بإعطاء ملخص باللغة الانجليزية.

- بداية من الاسبوع الخامس تختار الطالبة مقالين كل أسبوع، أحدهما يترجم ترجمة منظورة والآخر يلخص باللغة الانجليزية، على أن يكون أحد المقالين من صحيفة عالمية.

- في نهاية الفصل الدراسي تقدم الطالبة ملفا يحوي كل المقالات التي ترجمتها أو لخصتها وعلى كل منها اسم الصحيفة والتاريخ، كما يحوي الملف شريط أو أشرطة الواجب.

وبهدف أن تكون قراءة الصحف مفيدة من الناحية اللغوية والمعرفية وضعت الضوابط الآتية لاختيار المقالات:

- 1- أن لا يكون المقال خبرا من نوع أخبار الجرائم والحوادث.
- 2- أن يكون فيه تسلسل أفكار ومنطق، مثل أن يناقش أمرا أو قضية من القضايا.
- 3- أن لا يتم اختياره من الصفحة الأولى بل من الصفحات الداخلية لضمان جودة أسلوبه.

4- لا تقبل المقالات من الشبكة النسيجية، بل من الصحف المطبوعة لضمان مرور الطالبة على أكبر عدد من الصفحات والمقالات قبل أن يقع اختيارها على المقال.

5- أن يتم الاختيار من صفح الأسبوع الذي تقع فيه المحاضرة وليس من الأسابيع المنصرمة.

بعد تطبيق طريقة "الواجب" هذه لأكثر من ستة فصول دراسية، اتضح أنها تصب في خانة الاستفادة من هذه المادة، وذلك من عدة نواح. أولاً، فإن الاستماع ولو لمقطع صغير من الواجب الذي سجلته الطالبة يعطي فكرة واضحة عن مستواها والمشاكل التي تواجهها، سواء في اللغة أو في تقنيات الترجمة. بالنسبة للغة، إذا كانت الطالبة تعاني ضعفاً في فهم اللغة الأجنبية فإن الترجمة التي قامت بتسجيلها تكشف ذلك بصورة واضحة جلية، فيكون النص العربي معضلاً يتعذر فهمه، أفكاره ليست متسلسلة، وتنعقد الروابط المنطقية بين أجزائه. مثلاً، وردت الجملة الآتية في أحد تسجيلات الواجب: "يجب على المرأة أن تتخذ حرية وأن يتقبلوها في جميع الأحداث الاجتماعية". ولم تستطع الطالبة توضيح المعنى عندما طلب منها ذلك، فهي لم تفهم النص الانجليزي، وفاقد الشيء لا يعطيه. بعد الرجوع إلى الأصل اتضح أنه يعني ببساطة أن تتاح للنساء فرصة حضور المناسبات الرسمية أو العامة، مثل ما هي متاحة للرجال:

Women must have free and equal access to public events.

فمدرس الترجمة عندما يستمع إلى تسجيل "الواجب" يكون في وضع مشابه لوضع المتلقي على أرض الواقع، ليس أمامه نسخة مكتوبة من النص الهدف أو من الترجمة لكي يرجع إليها لاستجلاء ما يصعب فهمه، وبالتالي يعتمد على ما يقوله المترجم، الذي هو طالب الترجمة في هذه الحال. فإذا لم يستطع الطالب توصيل المعلومة لمن يستمع إليه، فإن السبب هو غالباً عدم فهمه للنص المصدر باللغة الأجنبية.

أما بالنسبة لتقنيات الترجمة المنظورة، وبالرغم من أن ترجمة المقال أو "الواجب" تتم خارج قاعة الدرس فإنه يمكن التحقق من مدى التزام الطالبة بالمبادئ المهنية التي ورد ذكرها في هذا البحث. مثلاً، إذا أخطأت الطالبة فكتبت الترجمة ثم قرأتها لتسجيلها فإن ذلك يكون واضحاً من رتابة الصوت الذي تقرأ به، وبالتالي يلفت نظرها إلى عدم تكرار ذلك الخطأ.

كذلك فإن الاستماع ولو لقدر يسير من "الواجب" يظهر الأخطاء الأخرى في الترجمة مثل الحرفية التي يمكن أن تكون بسبب ضعف اللغة الأجنبية، أو ربما بسبب عدم اتقان تقنيات الترجمة. أثناء الاستماع، يتم تدوين العبارات الغريبة مثل "كان لهذه السيدة خبرة سيئة مع الحمية" للعبارة الانجليزية she had a bad experience with dieting ... أو "اكتشفت دوريات الشرطة أجسامهم ..." police patrol units discovered their bodies هنا يطلب الرجوع إلى التعبير الإنجليزي فتقوم الطالبة بتصحيح ترجمتها " تجربة غير ناجحة" بدلا عن خبرة سيئة، و"عثرت دوريات الشرطة على جثثهم" بدلا عن اكتشاف أجسامهم. أفضل الطرق لتوضيح كيف أن الحرفية تخل بالمعنى هو أن تستمع الطالبات إلى نماذج من تسجيلات زميلاتهن تكون فيها أمثلة على هذه الظاهرة، وبعد تصويب الأخطاء يتم التذكير بأن اللغات لا تستخدم بالضرورة ذات المفردات والألفاظ للتعبير عن الفكرة المعينة.

على كل، أفادت هذه التمارين كثيرا لأنها تشعر الطالبات بأن لهن زمام المبادرة ولو في جزء من المحاضرة، فيقمن باختيار المقالات التي يفضلنها من أي صحيفة يردن. زاد ذلك من الحرص على الحضور المبكر منذ بداية المحاضرة لأن الاستماع إلى شريط الواجب يكون في نصف الساعة الأولى.

أما في ما يختص بالجزء الثاني من المنهج وهو التدريب على المنظورة داخل مختبر اللغة والترجمة، فإنه عبارة عن ترجمة النصوص المختارة، وتسجيلها على شريط يتم الاحتفاظ به لتسجيل كل التمارين، حتى يتبين تدرج مستوى الطالبة وتتامي قدرتها على القراءة والفهم، ومن ثم الترجمة. ويتم اختيار النصوص الانجليزية لخدمة أغراض معينة، فمنها ما يوجه للتدريب على التعبير بصورة مناسبة وسلسة، ومنها ما يقع عليه الاختيار لتوضيح أهمية الترجمة من اللغة المكتوبة إلى اللغة المحكية، وهكذا. النصوص المرفقة في هذا البحث تمثل عينة من النصوص المنتقاة بهدف معين كما سيرد توضيحه لاحقا، وقد تدربت عليها الطالبات على الأقل لفصلين دراسيين، وذلك بغية التحقق من الملاحظات التي دونت على أداء الطالبات أثناء التمرين. وبالفعل فقد تطابقت الملاحظات المتعلقة بالأخطاء العامة والمشاركة التي دونت في المرة الأولى مع تلك التي سجلت في المرة الثانية، لدرجة أنه يمكن التنبؤ بها إذا استخدم النص في التدريب مرة أخرى. وفي ما يلي عرض لأهم الأخطاء والمشاكل التي تواجهها الطالبات في ترجمة هذه النصوص.

النص المرفق 1: Cold Comfort for the Elderly

- هذا النص يوضح العديد من مواطن الضعف في معرفة اللغة الانجليزية:
- في الفقرة الأولى Thursday ترجمت الثلاثاء على الأقل لدى واحدة من كل خمس طالبات.
 - في الفقرة الثانية about a fifth تكررت ترجمتها بصورة خاطئة بمعدل ثلاثة من كل خمس مرات، فقد ترجمت خمسة، خمسون، خمسة بالمائة، خمسة عشر.
 - الفقرة الثالثة خلطت الطالبات كثيرا في الأعداد والإحصاءات، بالنسبة للتعبير 65 and over قرأ العدد 56 على الأرجح بسبب تشويش اللغة العربية. كذلك وردت أخطاء كثيرة في ترجمة العبارة، فجاءت في مرات عديدة: فوق الخمسة وستين، أو 65 منهم كبار في السن، 65% منهم كبار في السن...إلخ.
- من هذه الأخطاء المتكررة يتضح أن ثمة خلل ما في معرفة الأيام والأعداد والمفاهيم الحسابية البسيطة في اللغة الانجليزية. ولما كانت الإحصاءات والنسب المئوية والكسور أمور لا يكاد يخلو منها نص من النصوص في يومنا هذا، وجب التدخل المبكر بالسعي لتدريب الطالب عليها في المستويات الأربع الأولى التي تكثف فيها دراسة اللغة الأجنبية تمهيدا لتعليم الترجمة بجامعة الملك سعود.

النص المرفق 2: Real Life Face Off

- يوضح هذا النص أهمية المعارف العامة والمتخصصة والثقافية، وكيف أنها، لو توفرت، تكمل المعرفة اللغوية وتيسر عملية الفهم.
- العنوان، كما ذكر آنفا، مأخوذ من الفيلم، وبالتالي سهل على من لديهم فكرة عنه.
 - معرفة اللغة الطبية هامة لكل النص ، a leading surgeon, a dead donor patient admitted to hospital.

النص المرفق 3: Don't blame environmental decay for the next war

- هذا النص مثل سابقه، يوضح أهمية المعرفة بأنواعها المختلفة كمكمل لمعرفة اللغة حتى يمكن فهم النصوص.
- الإلمام بالمواضيع التي تدور في الساحة: environmental conservation ، renewable resources , scarcity of natural resources.

- معرفة المؤسسات والمنظمات الدولية: the UN ، The Nobel Committee Secretary General، etc. فالتالبات اللأئي لم يسمعن ببطرس غالبي؁ خطبي أيضا بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة.

النص المرفق4: Kenyan Ecologist Maathai Receives Nobel Prize

هذا النص نموذج للنصوص المكتوبة التي تستدعي الترجمة إلى النوعية المحكية. فالفقرتين الثالثة والرابعة منه لا ينبغي أن يترجما إلا بعد تغيير الأسلوب ليشبه الكلام؁ مثلاً: تعمل ماثاي مساعد الوزير للبيئة في كينيا منذ عام 2003؁ وقد أسست حركة الحزام الأخضر... إلخ. والأمر نفسه ينطبق على الفقرة الثانية: كانت ماثاي ترتدي فستانا أفريقيا... إلخ. الطالبات اللأئي لم يقمن بهذه الخطوة إما أخطأن في الفهم؁ أو فهمن ولكن كان تعبيرهن غير ملائم.

الخلاصة والتوصيات:

الترجمة المنظورة نوع متخصص من أنواع الترجمة ينفرد بأنه نقطة تلاق لفرعي الترجمة الرئيسين: الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية. فعندما تجتمع في المنظورة مبادئ الفرعين وأسسهما وما يتطلبان من معارف ومهارات؁ فإن ذلك لا يتيح للمترجم فقط أن ينقل شفويا وعلى الفور باللغة الهدف معنى النص المكتوب بلغة المصدر؁ وإنما تجعله أكثر مقدرة وتمكنا من ممارسه الترجمة عموما.

وبما أن المنظورة تساعد الطالب علي تعميق معرفته اللغوية؁ وزيادة مقدرته على فهم واستيعاب النصوص؁ وكذلك على ترقية أدائه في بقية أنواع الترجمة؁ فإنه من المفيد أن تدرج مرتين في برنامج الترجمة؁ المرة الأولى في بداية البرنامج؁ والمرة الثانية في نهايته. في المرة الأولى حيث تتخذ المنظورة وسيلة؁ فإنها؁ تكون أولا بمثابة التصوير السريع الذي يعطي صورة واضحة لمستوى الطالب في اللغة الأجنبية. يساعد هذا أول ما يساعد على تشخيص مواطن الخلل في معرفة اللغة وبالتالي يتيح السعي إلى معالجتها. فالأخطاء المتكررة التي تشترك فيها مجموعة الطلاب والتي تشير إلى ضعف في مواضع معينة من اللغة يمكن تداركها ومعالجتها في طور الإعداد اللغوي الذي يسبق دراسة

- الترجمة، على سبيل المثال، في المستويات الأربعة الأولى في جامعة الملك سعود. فالمواطن التي اتضح من تجربة تدريس المنظورة أنها تحتاج إلى المعالجة السريعة هي:
- أولا المبني للمجهول وذلك لكثرة استخدامه في اللغة الانجليزية كسمة من سمات الأسلوب الرسمي. ومشكلة المبني للمجهول أن الطالبة تخط في بعض الأحيان بين الفاعل والمفعول به مما يخل بالمعنى.
 - هناك أيضا مشكلة في المفاهيم الحسابية البسيطة، مثل الكسور والنسب المئوية والأعداد عموما. مثلا في أحد النصوص المرفقة: Elderly living with family تكررت الأخطاء في ترجمة a fifth فترجمت تارة خمسة وتارة خمسة عشر وتارة خمسين، 65 and older ترجمت في مرات عديدة 56 ربما بسبب تداخل اللغة العربية.
 - هناك أيضا خلط في بعض أيام الأسبوع. في النص المذكور تكررت ترجمة Thursday بيوم الثلاثاء، كما يتكرر أيضا الخلط بين بعض الشهور. وعليه يمكن الاستفادة من هذه الملاحظات للتركيز على مواطن الخلط لمعالجتها. وفي كل الحالات يجب أن يتم دعم التمرين داخل قاعة الدراسة بتمارين يؤديها الطالب خارجها، وأهمها قراءة الصحف الأجنبية بصورة يومية منتظمة، بالإضافة إلى فروض وواجبات أخرى يمكن التفكير فيها وتجريبها لرفع كفاءة الطالب في اللغة الأجنبية.
- أما في المرة الثانية التي تدرج فيها المنظورة عند نهاية دراسة الترجمة، فإن التركيز يكون على إعداد الطالب كي يؤديها بكفاءة بعد تخرجه. فهذه الترجمة التي تحول النصوص المكتوبة سريعا إلى اللغة الأخرى فتبثها إلى أذن المتلقي في ذات الحين واللحظة، تجد إقبالا كبيرا في عصر ثورة المعلومات والاتصالات التي تتصف بسرعتها المتزايدة دوما، مما لا يترك مما يجعل المتلقي يفضل المنظورة على انتظار الترجمة المكتوبة.

- 1- Bell, Roger T. (1991) *Translation and Translating. Theory and practice*, London: Longman.
- 2- Baker, M. (ed)(1998) *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*, London and New York: Routledge.
- 3- Newmark, P.(1988) *A textbook of Translation*, New York and London: Prentice Hall.
- 4- Gile, D. (1995) *Basic Concepts and Models for Interpreter and Translator Training*, Amsterdam & Philadelphia: Benjamins.
- 5- Hatim, B and Jeremy Munday (2004) *Translation: an Advanced Resource Book*, London & New York: Routledge.
- 6- Campell, S. (1998) *Translation into the Second Language*, London: Longman.
- 7- Baker, M. (1992) *In Other Words : A Course Book on Translation*, London and New York: Routledge.
- 8- Setton, R. (1999) *Simultaneous Interpretation. A cognitive-pragmatic analysis*. Amsterdam & Philadelphia: Benjamins.
- 9- Seleskovitch, D. (1978) *Interpreting for International conferences*, Washington D.C.: Booth.
- 10 -Elamin, S. (2004) Reflections on the Teaching of Interpreting in *King Saud University Journal-Languages and translation* 16: 1-18.
- 11- Sykes, J.B. (1983) The Intellectual Tools Employed, in C. Picken (ed), *The Translator's Handbook*. London: ASLIB, 35-41.
- 12- Jones, R. (1998) *Conference Interpreting Explained*, Manchester: St. Jerome.

برندان أومانجين و أمبارو إيفارس (1996) تعليم الترجمات الشفهية في تعليم -13
الترجمة، عبدالله اجبيلو و علي منوفي (1424 هـ)، الرياض: جامعة الملك
سعود.

المواقع على الشبكة العالمية.

1. المدرسة العليا للترجمة التحريرية والشفوية - جامعة جنيف:

www.unige.ch/eti

2. المدرسة العليا للمترجمين الشفويين والتحريريين - باريس:

www.univ-paris3.fr/esit

3. المدرسة العليا للترجمة التحريرية والشفوية - مونتيري:

www.miis.edu/gsti

4. دليل المترجمين:

www.translationdirectory.com

5. مواقع تستخدم الترجمة المنظورة - الترجمة في المحاكم:

www.nysd.uscourts.gov/inter

ELDERLY LIVING WITH THEIR FAMILIES OFTEN FEEL LONELY

GROWING old while living with one's family is no assurance against loneliness, with many elderly saying they have no one to talk to or confide in, a Singapore survey published Thursday said.

Nearly nine out of 10 of the people queried live with their families, but nearly 43 percent said they feel lonely and about a fifth said they have no one to confide in, according to the findings.

The Sage Center for the Study of Ageing and the National University of Singapore's Gerontology Research Programme interviewed 2,907 people 65 and older. The results were pub-

lished in The Straits Times.

While seven in 10 surveyed described themselves as satisfied, researchers were surprised to find the reason they gave was physical comfort, such as having a roof over their heads and television to watch.

"I thought people, especially the elderly, would value family relationships over material comfort," psychiatrist Kua Eee Hoek told the newspaper.

The principal investigator for another, related study, Kua is finding that the elderly are ignored or neglected by their families, or they are not close to their neighbors.

"Loneliness is not about

being physically alone, but feeling unconnected or unengaged," Zenon Teh, a counselling centre's executive director, was quoted as saying.

"Many old people are not properly understood by their family members as their concerns are different from their children," Teh noted. "Some children are too dead-tired when they go home [from work] to talk to their parents or don't know what to talk about."

The phenomenon is a growing concern in Singapore, where nearly one in five people will be 65 or older by 2030 - DPA.

THE SAUDI GAZETTE FRIDAY DECEMBER 2 2005

REAL LIFE FACEOFF

WORLD'S FIRST PARTIAL FACE TRANSPLANT

By **Emma Charlton**
Agence France Presse

SURGEONS in France have performed the world's first partial face transplant, on a 38-year-old French woman who lost much of her lower face in a dog attack, said to be in "excellent" condition on Wednesday.

In the pioneering procedure, carried out in northern France on Sunday, a triangular section taken from a dead donor's face, including the nose, mouth and chin, was transplanted onto the patient.

The medical team included Professor Jean-Michel Dubernard, a leading French surgeon who performed the world's first hand transplant in 1998.

"At this point, the patient is in excellent general condition and the appearance of the transplant is normal," the two hospitals involved in the operation said in a statement on Wednesday.

The patient from the northern French town of Valenciennes was admitted to hospital in May with severe, disabling facial injuries after being mauled by a dog.

Facial transplant surgery — which carried high physical and psychological risks —

was essential to restoring the functions she lost after her accident, the hospital statement said.

"Beyond its aesthetic consequences, the injury provoked lesions that turned out to be severely disabling both for speech and for the chewing function," the statement said.

Such injuries were "extremely difficult, even impossible to repair using conventional oral-facial surgery techniques," it said.

The transplant was carried out by a team led by Professor Bernard Devauchelle, an oral-facial specialist, at the university hospital in the northern French town of Amiens, the statement said.

Earlier Sunday, the facial tissues, muscles, arteries and blood veins needed for the transplant were taken from a donor in a brain-dead condition, whose family had authorised the procedure to go ahead.

The patient will have to take immuno-suppressant drugs to prevent her body from rejecting the donated tissue and will remain under Dubernard's supervision at the university hospital in the central-eastern city of Lyon.

A French professor, Laurent Lantieri, who was working

towards carrying out a facial transplant, said: "We should know by the end of the week whether it has held, if there has been no full-scale rejection".

Computer modeling suggests the patient's new face will eventually be a hybrid of her own and that of the donor.

The transplant procedure could bring hope for thousands of people whose faces are disfigured by burns, trauma, disease or birth defects — although ethical concerns have held back its development in many countries.

Until now, surgeons have used skin from patients' backs, buttocks or thighs for grafting onto their faces, but the result is often mask-like and recipients regain limited facial function, even after dozens of operations.

The French news magazine *Le Point* said French health authorities gave the go-ahead for the operation in August.

Dubernard, a surgeon at the Edouard Herriot university hospital in Lyon and a French deputy, performed the world's first hand transplant in September 1998, followed by the first double hand and forearm transplant in January 2000.

Roots of conflict ■ By Nils Petter Gleditsch and Henrik Urdal

Don't blame environmental decay for the next war

OSLO

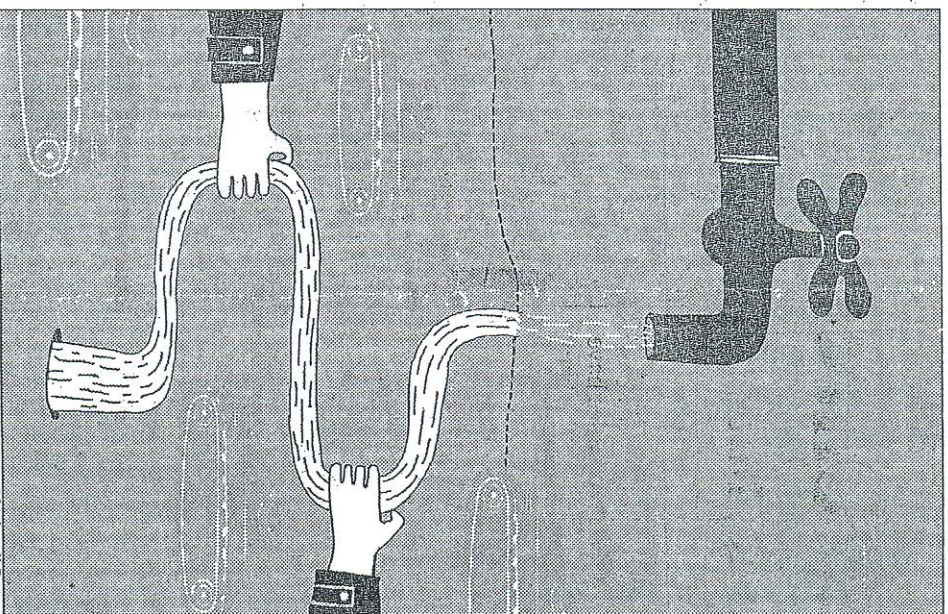
When Wangari Maathai, a Kenyan known for her work in human rights and environmental conservation, including efforts to fight deforestation, won the Nobel Peace Prize last month, many took note that the Nobel Committee had evidently expanded its notion of "peace." "Peace on earth depends on our ability to secure our living environment," it proclaimed, seeming to embrace an extended concept of peace as "human security."

More probably, the committee intended to highlight scarcity of renewable natural resources as an important cause of war. Their statement, it is true, didn't deal with that issue directly, but Maathai herself said that "the environment is very important in the aspects of peace because when we destroy our resources and our resources become scarce, we fight over that" — an idea that was widely endorsed in news coverage of her award.

In fact, speculation about "water wars" and other apocalyptic scenarios lacks solid foundation. Some studies find a relationship between low-level conflict and scarcity of resources like arable land, forests and fresh water, but others do not. In any case, this link is trumped by poverty, political instability and a region's history of conflict. Researchers haven't closed the book on the question, but the most dramatic scenarios can be dismissed.

The lack of fresh water has been suggested as a particularly important factor in conflict. Boutros Boutros-Ghali, the former United Nations secretary general, is one of many officials who predicted in the early 1990s that "the next war will be over water." Since then, we have witnessed major wars in Afghanistan, Congo, Iraq and elsewhere with no obvious link to water shortages.

Scarcity of fresh water is one of the world's major health problems and constrains economic development in many parts of the world. But that is not a "water war" unless we radically redefine our concepts of war and peace. Countries that share a river appear to have a slightly higher probability of low-level conflict over and beyond the simple fact of be-



Mertxell Duran

ing neighbors. Such countries also seem to cooperate more. There are hundreds of international agreements regulating the use of shared water resources, but one is hard put to name a single case where a conflict over water led to large-scale violence.

What about scarcity of land? Population growth, deforestation, soil erosion and migration can increase pressure on arable land. If such conflicts follow ethnic or religious lines, they may lead to local

conflict. However, the probability that such conflicts will escalate to major violence is low.

Population pressure and scarce land resources were for a while standard explanations in the media for the civil war and the subsequent genocide in Rwanda in 1994. Today this conflict tends to be interpreted as more of a traditional ethnic power struggle. Statistical studies of civil war also indicate that countries with high population density or high population growth are no more prone to civil war. Some even argue that population growth stimulates economic growth and thus indirectly reduces the risk of civil war.

Recently, attention has to some extent turned away from resource scarcity and toward the problems faced by countries endowed with abundant natural resources. In Sierra Leone and Angola, rebels have financed their operations by dealing in "blood diamonds" and in Colombia and Afghanistan drugs have played a similar role.

Once again, though, we should be wary of premature generalization. In Botswana, diamonds have created the economic basis for the closest thing we find in sub-Saharan Africa to a democratic welfare state. The impact of the so-called "curse of natural resources" is itself highly dependent on economic and political factors, as well as the nature of the neighborhood.

Environmental destruction and scarcity of renewable resources can present a danger to life and livelihood in many third-world countries. But these hazards are not primarily linked to a danger of war. Exaggerating the security aspects of environmental decay hardly helps our efforts to overcome the negative effects of resource scarcity.

Wangari Maathai and the Green Belt Movement have done pioneering work for environmental conservation in Kenya. But her work for democracy and human rights may well be seen as a more substantial contribution to peace than her tree-planting.

Nils Petter Gleditsch and Henrik Urdal are political scientists with the Center for the Study of Civil War at the International Peace Research Institute in Oslo.

Kenyan Ecologist Maathai Receives Nobel Prize

Nina Larson • Agence France Presse

OSLO — Kenyan ecologist Wangari Maathai, who yesterday received the 2004 Nobel Peace Prize at a ceremony in Oslo, said protecting the environment was vital to promote peace and democracy.

"There can be no peace without equitable development and there can be no development without sustainable management of the environment in a democratic and peaceful space. This shift is an idea whose time has come," said Maathai, who is the first environmentalist to receive the prestigious prize.

"Industry and global institutions must appreciate that ensuring economic justice, equity and ecological integrity are of greater value than profits at any cost," she added in her acceptance speech.

Kenya's assistant minister for the environment since 2003, Maathai is the founder of the Green Belt Movement — a campaign to save Africa's forests that began with nine trees in her yard nearly three decades ago, and which has grown into the largest tree planting project in Africa with more than 30 million trees planted across the continent.

Dressed in a bright orange hubu dress with a matching headband, Maathai, 64, accepted the award in the brightly decorated Oslo City Hall, decked with red and purple flowers, from the chairman of the Nobel Committee Ole Mjoes, and in the presence of Norway's King Harald.

The Nobel Committee's decision to award her the coveted prize reflects a new view on peace activism and the extraordinary rise of environmentalism emerging from the wings to the centre stage of politics.

"Environmental protection has become yet another path to peace," Mjoes said.